

أوباما والسعودية: الأزمة غير القاتلة

انتظر أوباما حتى عامه الرئاسي الأخير من ولايته الثانية ليطلق تصريحات كثيرة تهدد العلاقات بين الولايات المتحدة وال السعودية والمترنحة أصلاً بسبب لهث أوباما خلف عقد تفاهمات تاريخية مع إيران، فا تهم صراحة السعودية بزعزعة الأمن وسلمة الشرق الأوسط.

تقرير هبة العبدالـ

في شهوره الأخيرة في البيت الأبيض، فجر الرئيس الأميركي باراك أوباما قبلة عبر تصريحات لمجلة "ذي أتلانتك" أعرب فيها عن اعتقاده بأنه ليس من مصلحة التقييد بالسياسة الخارجية لواشنطن عن طريق تقديم الدعم التلقائي لل سعوديين وحلفائهم في دول الخليج.

وقت ذاك، أثارت اتهامات أوباما لل سعودية بخوض حروب بالوكالة في المنطقة وتأجيج الصراع الطائفي غضب الرياض التي بدأت تشكيك كثيراً بخلف الولايات المتحدة معها منذ توقيع الاتفاق النووي مع إيران. شكلت تصريحات أوباما لحظة فارقة في تاريخ التحالف الوثيق بين السعودية والولايات المتحدة. لكن الإدارة الأميركية ومع ملاحظتها الكثيرة على سلوك السعودية وتحركاتها، إلا أنها عرفت كيف تستفيد منها. فكانت الرياض أكبر مشترٍ للسلاح في عهد أوباما بصفقات بلغت أكثر من 115 مليار دولار. ومنذ توليه مهامه مطلع عام 2009م، زار أوباما الرياض أربع مرات آخرها كانت في أبريل/نيسان 2016 للمشاركة في قمة قادة دول مجلس التعاون الخليجي. وشهدت الولاية الثانية لأوباما محطات تباين عدة بين الرياض وواشنطن. ففي صيف عام 2013م، تراجع أوباما عن تهدياته بتوجيه ضربات لمواقع الجيش السوري. فلم ترتج الرياض لعدم تجاوب الإدارة الأميركية مع مطالبها بتوجيه الضربات.

وفي صيف عام 2015م، توجه المفاوضات الإيرانية مع الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة بالتوقيع على الاتفاق النووي، بدا أوباما وفريقه السياسي سعداء بالإنجاز дипломاسي الذي حققه، غير أن موقف السعودية لم يكن مشابهاً في هذا الشأن، وهي التي بدأت ترصد علامات تردد من أوباما تجاه العلاقة معها.

كذلك، لم يكن التباين في الرؤى حول الملفات الإقليمية نقطة الخلاف الوحيدة المستجدة بين واشنطن والرياض. فالكونгрس بحث خلال أكتوبر/تشرين الأول 2016 مشروع قرار يجيز للقضاء الأميركي النظر في

دعاوى قد ترفع إليه تطال الحكومة السعودية أو مسؤولين سعوديين على دور مفترض لهم في أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001م. وعلى الرغم من معارضة أوباما للمشروع، إلا أنه لم ينجح في منع إقراره.